

التكليف الثالث

ممارسات صون التراث الثقافي غير المادي في تنزانيا: منظور وطني مقابل
منظور محلي

*Safeguarding Practices for Intangible Cultural Heritage in
Tanzania: National vs Local Perspectives*

Richard Nandiga Bigambo

PhD Dissertation, University of Birmingham (2019)

مهارات بحثية 3
د: سنية سبع

3rd assignment

Prepared by: Remah Khalil joban
PHD- 241000569

https://www.academia.edu/90770808/Safeguarding_practices_for_intangible_cultural_heritage_in_Tanzania_national_vs_local_perspectives



المتطلب

- عرض مشكلة بحثية لدراسة علمية
- التقييم الأكاديمي لمدى نجاح الباحث في عرض المشكلة.
- صياغة مشكلة دراسية جديدة من اختيار الباحث .

عرض مشكلة البحث وتحليلها

في البحث قيد ادراسة
تتمحور مشكلة البحث حول الفجوة القائمة بين السياسات الوطنية الرسمية لصون التراث الثقافي غير المادي والممارسات المحلية الفعلية التي تقوم بها المجتمعات في تنزانيا.
وقد أوضح الباحث في الفصل الأول (ص2-5) أن الدولة، رغم مصادقتها على اتفاقية اليونسكو لعام 2003، ما زالت تواجه تحديات في التطبيق الفعلي لتلك السياسات على المستوى المحلي بسبب ضعف التنسيق المؤسسي، محدودية الموارد، وضعف إشراك المجتمعات المحلية في جهود الصون.
ومن هنا صاغ الباحث سؤالاً رئيسياً للدراسة على النحو الآتي:
“كيف تُمارَس عملية صون التراث الثقافي غير المادي في تنزانيا من منظور وطني ومحلي، وإلى أي مدى تتكامل أو تتعارض الرؤى بين المستويين؟”

عرض مشكلة البحث وتحليلها

اختار الباحث أسلوب الصياغة السؤال التفسيري (Exploratory Question) الذي ينسجم مع طبيعة منهجه النوعي (Qualitative)، إذ ركّز على فهم التجارب والعمليات الاجتماعية أكثر من قياس العلاقات أو اختبار الفرضيات.

ولهذا لم تتضمن الدراسة متغيرات محددة بالمعنى الكمي (مثل متغير مستقل أو تابع)، بل تعاملت مع مفاهيم ثقافية رئيسية مثل "السياسات الوطنية، الممارسات المحلية، والمجتمعات الحاملة للتراث" بوصفها محاور تفسيرية تحلل من منظور اجتماعي وثقافي.

نجح الباحث في تحديد مشكلة واضحة ومبرّرة علميًا، مستندة إلى فجوة واقعية بين النظرية والتطبيق في مجال صون التراث، كما التزم بمعايير اختيار المشكلة من حيث الأصالة، الأهمية، وحدثة الطرح.

تحليل التصميم البحثي والمنهجية المستخدمة ١- وضوح المشكلة ودقتها

نجاح الباحث في صياغة مشكلة بحثية أصيلة وواضحة وذات ارتباط منطقي بأهداف الدراسة، كما اختار منهجًا نوعيًا متسقًا تمامًا مع طبيعة المشكلة وأبعادها الاجتماعية. ويُعدّ هذا الانسجام بين وضوح الفكرة وصحة المعالجة المنهجية مؤشرًا قويًا على نجاح عرض المشكلة وفق المعايير الأكاديمية المتعارف عليها.

جاءت مشكلة البحث واضحة ومباشرة، إذ حدّد الباحث بدقة موضوعها المتمثل في الفجوة بين السياسات الوطنية والممارسات المحلية في صون التراث الثقافي غير المادي في تنزانيا. استخدم لغة علمية دقيقة خالية من التعميم، وأوضح السياق الزمني والمؤسسي للمشكلة من خلال الإشارة إلى اتفاقية اليونسكو لعام 2003 وتحديات تطبيقها. هذا الوضوح جعل القارئ يفهم منذ البداية ما القضية تحديدًا التي يحاول الباحث معالجتها، ولماذا تستحق الدراسة. كما ساعد استخدامه للأسلوب التفسيري على إبراز أبعاد المشكلة بعمق دون اللجوء إلى مصطلحات كمية أو متغيرات تجريبية، مما يتماشى مع طبيعة المنهج النوعي المستخدم.

تحليل التصميم البحثي والمنهجية المستخدمة ٢-مدى أصالة المشكلة وحدائتها

تميّزت المشكلة بالأصالة والحدّاثّة، إذ تناولت موضوعًا لم يحظَ باهتمام كافٍ في الدراسات الإفريقية المعاصرة. فمعظم الأبحاث السابقة ركزت على الجوانب المادية للتراث، بينما ركّز بيغامبو على البعد المؤسسي والاجتماعي لصون التراث غير المادي، وهو طرح جديد في البيئة التنزانية. كما أن اختياره لهذا الموضوع بعد مرور أكثر من عقد على تطبيق اتفاقية اليونسكو 2003 أضفى على الدراسة بُعدًا زمنيًا حديثًا يقيّم فعالية السياسات بعد تطبيقها، ما يمنحها قيمة مضافة في ميدان إدارة التراث الثقافي.

تحليل التصميم البحثي والمنهجية المستخدمة ٣-ارتباط المشكلة بأهداف البحث

هناك اتساق واضح بين مشكلة البحث وأهدافه الأربعة، إذ إن كل هدف يمثل جانبًا من المشكلة نفسها: تحليل السياسات، استكشاف الممارسات، المقارنة بين المستويين، وتقديم التوصيات. هذه العلاقة المباشرة بين المشكلة والأهداف عززت من وحدة موضوع الدراسة ومن وضوح مسارها العلمي. ويمكن القول إن الباحث بنى أهدافه بوصفها إجابات تفصيلية على مكونات المشكلة المطروحة، وهو ما يعكس تماسكًا منهجيًا بين المرحلة التشخيصية (عرض المشكلة) والمرحلة التنفيذية (جمع البيانات والتحليل).

تحليل التصميم البحثي والمنهجية المستخدمة ٤-منطقية الأسلوب المنهجي في معالجة المشكلة

اختيار المنهج النوعي لمعالجة هذه المشكلة يُعد منطقيًا للغاية، لأن الهدف لم يكن قياس تأثيرات رقمية بل فهم التفاعلات الاجتماعية والثقافية بين المستويين الوطني والمحلي. اعتمد الباحث على المقابلات، الملاحظات، وتحليل الوثائق، وهي أدوات مناسبة تمامًا لتفسير الظاهرة في سياقها الواقعي. كما أن الدمج بين المنهج الإثنوغرافي ودراسة الحالة ساعده على تعميق التحليل من خلال الملاحظة المباشرة للممارسات الميدانية. ورغم غياب التحليل الإحصائي المتقدم، فإن اختيار هذا المنهج يخدم طبيعة المشكلة التي تتطلب تحليلًا نوعيًا تفسيريًا أكثر من اختبار كمي للعلاقات.

تحليل التصميم البحثي والمنهجية المستخدمة ٥- أدوات جمع البيانات وطرق التحليل

اعتمد بيغامبو (2020) في دراسته على ثلاث أدوات رئيسية متكاملة:

1. المقابلات شبه المهيكلية مع مسؤولي التراث وأفراد المجتمعات المحلية، لفهم الممارسات الفعلية للصون.
 2. الاستبيانات الموزعة على موظفي المؤسسات الثقافية (123 مشاركا) لقياس مستوى الوعي بالسياسات الوطنية.
 3. تحليل الوثائق الرسمية الخاصة باتفاقية اليونسكو 2003 لتدعيم التحليل الميداني.
- حلّ الباحث البيانات نوعيًا عبر تحليل المضمون والترميز الموضوعي للمقابلات، وكميًا بطريقة وصفية بسيطة باستخدام SPSS لعرض التكرارات والنسب.
- جاءت هذه الأدوات منسجمة تمامًا مع أهداف الدراسة النوعية، و بناء قاعدة بيانات غنية ومتوازنة أسهمت في تفسير الفجوة بين السياسات والممارسات التراثية بواقعية عالية.

تحليل التصميم البحثي والمنهجية المستخدمة ٦- مناقشة النتائج وتقييم الدراسة

أظهرت نتائج دراسة بيغامبو (2020) وجود فجوة واضحة بين السياسات الوطنية والممارسات المحلية في صون التراث الثقافي غير المادي، إذ اتضح أن المؤسسات الرسمية تمتلك إطارًا تنظيميًا متقدمًا لكنه ضعيف التطبيق ميدانيًا، بينما تمارس المجتمعات الصون بطرق تقليدية غير موثقة. تُعد هذه النتائج منسجمة تمامًا مع أهداف الدراسة وتؤكد نجاح الباحث في تفسير الظاهرة بعمق نوعي. وتبرز قوة الدراسة في وضوح منهجها التفسيري، وتنوع أدواتها الميدانية، وارتباط نتائجها المباشر بالمشكلة البحثية.

أما نقاط التحسين فتتمثل في ضرورة تعميق التحليل الإحصائي وضعف التعميم الناتج عن دراسة حالتين فقط، إلى جانب غياب وصف تفصيلي لآلية الترميز النوعي. ورغم ذلك، تُعد الدراسة إسهامًا علميًا متميزًا لأنها قدّمت فهمًا واقعيًا ومتكاملًا للعلاقة بين المستويين الوطني والمحلي في إدارة التراث الثقافي.

مشكلة البحث المقترحة

تواجه السياحة التراثية، على الرغم من دورها الحيوي في الحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيز التنمية المستدامة، تحديًا متناميًا يتمثل في إدارة العلاقة بين المجتمعات المحلية والسياح في ظل التغيرات الثقافية والاجتماعية المتسارعة. إذ تشير الممارسات الراهنة إلى أن سعي بعض الجهات إلى جذب الزوار أدى إلى تحويل الموروث الثقافي إلى منتج استهلاكي يفقد جزءًا من معناه وأصالته، في حين تميل مجتمعات أخرى إلى الانغلاق الثقافي خشية التأثير في قيمها المحلية. هذا التباين يثير تساؤلًا جوهريًا حول كيفية تحقيق توازن مستدام بين الحفاظ على الأصالة الثقافية للمجتمع المحلي ومتطلبات التجربة السياحية الحديثة، بحيث يتحول التفاعل الثقافي بين الطرفين إلى عملية تبادلية قائمة على الاحترام والتفاهم لا على الاستغلال أو التشويه. وبناءً على ذلك تتمثل مشكلة الدراسة في ضعف إدارة التفاعل الثقافي بين المجتمعات المحلية والسياح في منظومة السياحة التراثية، مما يؤدي إلى اختلال التوازن بين الأصالة الثقافية ومتطلبات التنمية السياحية. وتهدف الدراسة إلى تحليل هذا التفاعل وتقييم أثره على استدامة التراث، وصولًا إلى اقتراح إطار إداري يحقق التكامل بين الحفاظ على الهوية الثقافية والمردود الاقتصادي للسياحة التراثية المستدامة.

أسئلة البحث المقترحة

نظرًا لأن هذا البحث يتبنى المنهج النوعي ذي المنحى التفسيري، فإن صياغة الأسئلة البحثية تُعد الأنسب لاستكشاف الظاهرة المدروسة بعمق، بدلاً من صياغة فرضيات محددة كما في البحوث الكمية. فالمنهج النوعي يهدف إلى فهم المعاني والسلوكيات والتفاعلات الثقافية ضمن سياقها الاجتماعي الطبيعي، دون افتراض علاقات سببية مسبقة بين المتغيرات. ومن هذا المنطلق، جاءت الأسئلة البحثية التالية لاستكشاف طبيعة التفاعل الثقافي بين المجتمعات المحلية والسياح، وتأثيره في الأصالة الثقافية واستدامة التراث ضمن منظومة السياحة التراثية المستدامة.

1. كيف يُدار التفاعل الثقافي بين المجتمعات المحلية والسياح في وجهات السياحة التراثية؟
2. ما التحديات الثقافية والاجتماعية التي تواجه المجتمعات المحلية في المحافظة على أصالتها في ظل الممارسات السياحية الحديثة؟
3. كيف تؤثر ممارسات السياحة الحالية على مفهوم الأصالة الثقافية واستدامة التراث المحلي؟
4. ما دور المشاركة المجتمعية في تعزيز تجربة سياحية قائمة على التفاهم والاحترام المتبادل بين المجتمع والسائح؟
5. ما الخصائص الرئيسة للإطار المفاهيمي المقترح الذي يمكن أن يوازن بين الأصالة الثقافية والتنمية الاقتصادية ضمن منظومة السياحة التراثية المستدامة؟



Thank You